

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وزارت علوم، تحقیقات و فناوری
پژوهشگاه علوم انسانی و مطالعات فرهنگی
پژوهشکده ادبیات و علوم انسانی
گروه زبان و ادبیات عربی

پایان نامه کارشناسی ارشد رشته عربی گرایش زبان و ادبیات عربی

القیم قیة الإنسانیة فی (الحطیة)

استاد راهنما :
دکتر سید حمید طبیبیان

:
دکتر قیس آل قیس

پژوهشگر :
مرتضی امیری نژاد

التقدير

يفرض عليّ الواجب أن أتقدّم بخالص شكرى و امتنانى إلى الأستاذ المشرف الدكتور سيّد حميد طبيبان بملاحظاته القيمة و إرشاداته السديدة التى تنبهنى من سقطات الفكر و هفوات القلم ، و أشكر أيضاً الأستاذ المستشار الدكتور قيس آل قيس لمساعدته و عنايته و كل من ساعدني في إعداد هذا الجهد المتواضع و إعداد هذه الرسالة .

الإهداء

إلى أبي ، أمي و زوجتي

بفضل جهدهم و مرافقتهم في كل مراحل حياتي

المُلخَص

إنّ في الأدب الجاهلي جماعة من الشعراء عبروا عن القيم الخلقية و الإنسانية بشعرهم و شجّعوا الناس على مكارم الأخلاق و حذروا من الرذائل و المفاصد الموجودة في المجتمع الجاهلي كما نرى هذه الظاهرة في جم غفير من الشعراء الجاهليين خاصة عند الشعراء المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية و الإسلام كالحطيئة و حسان بن ثابت .

كانت أخلاق العرب و لاسيما البدو منهم وليدة الصحراء و الحالة البدائية على الرغم أن بعض النقاد المتطرفين ذهبوا إلى أنّ الأدب الجاهلي لا يتخيم إلاّ في وصف النياق و الوقوف على الأطلال و البكاء عليها و ذكر الحبيبات العديدة ذكراً مكشوفاً دون أن يرى فيه ضئيل من نور القيم الخلقية الإنسانية و التزام الأديب بها . يبين لنا الشعر الجاهلي ، في كثير من واضعه ، أن العرب لهم أخلاق شاعت بينهم ، و تقبلوها سلوكاً يسيرون عليه ، و دعا بعضهم بعضاً إلى الأخذ بها ، و الإهتمام بنبراسها و لعلمهم كانوا من أوائل الأمم التي اعتدت بمكارم الأخلاق ، و افتخرت بفضائل الخلال .

دليل حول القيم الخلقية الإنسانية على أنّ الشعراء أولوا عناية و اهتماماً تاماً بمداية الناس لإكتساب الخير و الفضيلة و بعدهم عن التمسك بالرذائل و حثهم على المحافظة على الشرف ، مكانة الكرم ، العزة و الإيثار كما نرى في الحكم و الأمثال و الآداب الجاهلية .

الكلمات الرئيسية

الحطيئة ، الشعر الجاهلي ، الشاعر المخضرم ، القيم الخلقية ، مكارم الأخلاق .

الفهرس

<u>العنوان</u>	<u>الصفحة</u>
المقدمة	١
الفصل الأول	العصر الجاهلي
معنى الجاهلية	٤
بيئة الأدب الجاهلي	٦
البيئة البشرية الإجتماعية	٨
موضوعات الشعر الجاهلي	١٢
الشعراء الجاهليون و طبقاتهم	١٤
خصائص الشعر الجاهلي	١٦
الفصل الثاني	عصر صدر الإسلام
أثر الإسلام في الأدب العربي	٢٢
الشعر بين الجاهلية و الإسلام	٢٤
موقف الإسلام من الشعر	٢٦
معنى المخضرم	٢٧
كثرة الشعر و الشعراء المخضرمين	٢٩
الشعراء المخضرمون و مدى تأثرهم بالإسلام	٣٢

الفصل الثالث الحطيئة

نشأته وحياته ٣٦

سبب لقبه الحطئية ٣٨

شعره ٣٨

مدحه ٣٩

هجاؤه ٤١

شاعرية الحطئية ٤٣

أقوال القدماء فيّ فنّه ٤٤

الفصل الرابع القيم و المجتمع

مصدر القيم ٤٨

القيم الإجتماعية ٥٠

القيم الإنسانية ٥٤

الفصل الخامس معنى الأخلاق

الفصل السادس القيم الخلقية و الإنسانية في أشعار الحطيئة

الإحسان ٦٣

أشعار الحطيئة في وصف الإحسان ٦٦

السخاء ٧٠

أشعار الحطيئة في وصف السخاء ٧٣

الشجاعة	٨٢
أشعار الحطيئة فى وصف الشجاعة	٨٥
الصبر و الحلم	٩٧
أشعار الحطيئة فى وصف الصبر و الحلم	١٠٣
الصدق	١٠٧
أشعار الحطيئة فى وصف الصدق	١٠٩
قرى الأضياف	١١١
أشعار الحطيئة فى وصف قرى الأضياف	١١٥
الكرم	١١٩
أشعار الحطيئة فى وصف الكرم	١٢٤
الوفاء و حفظ العهد	١٣٠
أشعار الحطيئة فى وصف الوفاء و حفظ العهد	١٣٤
النتيجة	١٣٦
فهرس المصادر	١٣٨

المقدمة

إنَّ الحديث عن القيم الخلقية و الإنسانية في الأدب الجاهلي قضية طرق أبوابها كثير من البُحاث و النّقاد ، و لا جدال في أنّ الدراسات حول القيم الخلقية و الإنسانية في الشعر لا تزال تفتقر إليها المكتبة العربية و لكن معظم الأدباء وصلوا الى هذه النتيجة و هي أنّ الأدب الجاهلي بشعره و نشره حافل بالمفاهيم التي لا تخالف المبادئ الخلقية الإسلامية فحسب بل تنافى كثيراً من المبادئ الخلقية التي اعترف بها شعوب غير مسلمة أيضاً و لا يخفى أنّ هذه العقيدة مما فيه مبالغة شديدة بعيدة عن الحيادية إذن الباحث المنصف إذا أمعن النظر في الأدب الجاهلي نظرة إيجابية رأى إن هناك جماعة من الشعراء و الخطباء الذين عبروا عن المعايير الخلقية و الإنسانية التي لا تخالف الإسلام فحسب بل تلائم وافرًا من المقاييس الخلقية التي تؤيدها حقوق الانسان و تعترف بها الأمم الإسلامية و غيرها. إنّ الأدباء و النّقاد ، في العصر الجاهلي ، أولّوا عناية و اهتماماً مميزين بالأدب الذي يصوّر القيم الخلقية و الإنسانية في علاقاتهم بالآخرين ، أو في سلوكهم . الشاعر يلتزم بالقيم الخلقية و الإنسانية التي يؤيدها كل قلب سليم و أيضاً اعترى الشاعر بقومه فوصفهم بأنهم قمة مكارم الأخلاق و القيم الخلقية.

لَمَّا كانت أغراض الشعر و فنونه قد لاقت إقبالاً من الأدباء و الكتّاب ، الذين انكبوا عليها بحثاً و درساً ، فإنّ مركزها الأوّل ، و هو القيم الخلقية الإنسانية ، لم يحظ لدى معظمهم بنصيب وافر من الإهتمام ، بل إن أحداً منهم لم يفرد له كتاباً خاصاً . و لَمَّا كان موضوع القيم الخلقية الإنسانية في آراء و أشعار الحطيئة خاصاً ، يشمل الشعر الجاهلي عاماً ، فقد آثرتُ أن أتناوله من جوانب ، تهتم بمعظم أحواله و ميوله و تفكيره ، و لا تكاد تدع أمراً هاماً في حياته من دون أن تتعرض

له ، و تكشف عنه ، و هذه الجوانب هي : مدحه و هجاؤه ، آراءه و أشعاره و القيم الخلقية الإنسانية في شعره ، و قد خصصتُ لكل منها أبياتاً . و قسّمت كل صفةٍ إلى قسمٍ بحسب الموضوعات التي تعالجها ، و إلى هنا أنهيت البحث .

الجاهلى

معنى الجاهلية

جهل : الجهل على ثلاثة أضربٍ : الأول : وهو خُلُو النفس من العلم ، هذا هو الأصل . و قد جعل ذلك بعض المتكلمين معنىً مقتضياً لأفعال الجارية على غير النّظام . و الثاني : اعتقاد الشئ ء بخلاف ما هو عليه . و الثالث : فعل الشئ ء بخلاف ما حقُّه أن يفعل سواء اعتقد فيه اعتقاداً صحيحاً أو فاسداً كمن يترك الصلاة متعمداً ، و على ذلك قوله تعالى : (قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ) ((البقرة ، ٦٧)) فجعل فعل الهُزُ و جهلاً ، و قال عزّ و جلّ : (فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ) ((الحجرات ، ٦)) و الجاهل تارةً يذكر على سبيل الذّم و هو الأكثر و تارةً لا على سبيل الذّم نحو : (يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ) ((البقرة ، ٢٧٣)) أي من لا يعرف حالهم و ليس يعني المتخصّص بالجهل المذموم . و المجهل الأمر و الأرض و الخصلة التي تحمل الإنسان على الإعتقاد بالشئ ء خلاف ما هو عليه و استجهلت الرّيح الغصن حرّكته كأنّها حملته على تعاطي الجهل و ذلك استعارة حسنة . (الراغب ، حسين بن محمد ، ١٣٣٢ هـ . ش ، ص

(١١٥)

إنّ كلمة الجاهلية التي أُطلقت على العصر الجاهلي ليست مشتقة من الجهل الذي هو ضد العلم و نقيضة ، إنما هي مشتقة من الجهل بمعنى السفه و الغضب و النزق ، فهي تقابل كلمة الإسلام التي تدل على الخضوع و الطاعة لله جلّ و عزّ و ما يطوى فيها من سلوك خلقى كريم . (ضيف ، شوقي

، ١٤٣١ هـ . ش ، ص ٣٩)

و الجاهلية اسم أطلقه القرآن الكريم على العصر الذي سبق الإسلام ، لأن العرب في تلك الحقبة كانوا « أهل جاهليّة » يعبد بعضهم الأوثان ، و يتنازعون فيما بينهم و يثار بعضهم من بعض و

يبدون أحياناً أولادهم . و كانوا يشربون الخمر و يجتمعون على الميسر . (فروخ ، عمر ، ١٩٨٤ م ، ج ١ ، ص ٧٣)

و العرب في الجاهلية كانوا أهل بدو في الأكثر و أهل حضر في الأقل . فالبدو كانوا يسكنون البادية ، و كانوا أهل رحلة ينتقلون من مكان الى آخر ، طلباً للماء و المرعى . أما الحضر فكانوا يسكنون المدن كمكة و يثرب (المدينة) و الطائف و سواها . (فرزاد ، عبد الحسين ، ١٣٨٢ هـ . ش ، ص ١٤)

و دارت كلمة الجاهلية في الشعر الجاهلي بمعنى الحمية ، الطيش و الغضب ، كقول الشنفرى في لاميته :

« و لا تزدهى الأجهالِ حلمي و لا أرى سؤولاً بأعقابِ الأقاويلِ أنملُ »

(الشنفرى ، ثابت بن أوس ، بدون تاريخ ، ص ٦٩)

و قول عمرو بن كلثوم في معلقته :

« ألا لا يجهلن أحدَ علينا فجهلَ فوقَ جهلِ الجاهلينا »

(البستاني ، فواد أفرام ، ١٩٧٢ م ، ص ١٣٢)

و واضح في هذه النصوص جميعاً ان الكلمة استخدمت في قديم للدلالة على السفة و الطيش و الحمق . و قد أخذت تطلق على العصر القريب من الإسلام أو بعبارة أدق على العصر السابق له مباشرة و كل ما كان فيه من وثنية و أخلاق قوامها الحمية و الأخذ بالثأر و اقتراف ما حرمة الدين الحنيف من موبقات . (ضيف ، شوقي ، ١٤٣١ هـ . ش ، ص ٣٩)

بيئة الأدب الجاهلى

البيئة الجغرافية

١- الحدود :

شبة الجزيرة العربية هي موطن العرب فى جاهليتهم ، اختلف العلماء فى تسميتها و تحديدها على مرّ العصور ، و ذلك بسبب تقلبات الأنواء و رقعة الأرض و صفحة السماء و بسبب طبيعة السكان و أحوالهم الإجتماعية و المعاشية .

و شبة الجزيرة فى الحقيقة هي البقعة الممتدة بين البحر الأحمر غرباً ، و المحيط الهندى جنوباً ، و الخليج الفارسي شرقاً ، و العراق و بلاد الشام شمالاً ، على مساحة نحو ثلاثة ملايين كيلومتر مربع.

٢- سطحها و جوّها :

شبة جزيرة العرب بلاد أكثرها صحارى و دارات ، و هي أعلى ما تكون غرباً ثم تنحدر إلى الشرق إلاّ عند عمان ، و تقع فى المنطقة الحارّة ، فلا يحسن مناخها إلاّ على الهضاب المرتفعة ، و لا يعكّر صفاء جوّها إلاّ بعض الغيوم التائهة هنا و هناك ، تأتي بأمطارٍ موسميّة ، تنشرها فى بعض الأماكن القليلة ؛ و كثيراً ما تتناوبها مواسم جفاف فتجفّ معها الحياة ، و ليس فى شبة الجزيرة نهر واحد دائم الجريان بل شبكة من الأودية تجرى فيها السُّيول إذا تساقط المطر ، فيعمد الناس إلى السُّدود يحبسون بها المياه و يخزنونها لأوقات الحاجة .

و أمّا الرِّياح فلها فى البلاد مسارج « مناسج » ، منها « الصّبا » تهبُّ فى الشمال شرقية لطيفة ، و منها الغربية تحمل من البحر الأبيض بلالاً و أمطاراً ، و منها الجنوبية تهبُّ حارّة فى

الصيف و مطيرةً في الشتاء، و منها اخيراً السّمومُ شرّ الرياح و مركبة الشرّ و الويليل ، تأتي موسميّةً و تهبّ في وسط الصحراء برائحةً كبريتيّةً و قسوةً عنيفةً ، فتسلب رطوبة الهواء ، و تفضي على الحياة و الأحياء . (الفاخوري ، حنا ، ٢٠٠٢ م ، ج ١ ، ص ٦٣ - ٦٤)

٣- أقسامها :

شبة جزيرة العرب عدّة أقسام : قسم غربيّ ينحدر من سلسلة جبال السّراة إلى شاطئ البحر الأحمر و يُسمّى « الغور » أو « تهامة » ؛ و قسم يمتدّ شرقيّ سلسلة السّراة إلى أطراف العراق و بادية السماوة و يُسمّى « نجداً » ؛ و قسم يفصل ما بين تهامة و نجد و يُسمّى « حجازاً » ؛ و قسم يقع جنوبيّ الحجاز و نجد يسمى « اليمن » ، « حضرت موت » ، « الشّحر » ؛ و قسم أخير يمتد من حدود نجد إلى خليج البصرة و يُسمّى « العرّوض » . (المصدر السابق ، ص ٦٤)

البيئة البشرية الاجتماعية

١- أصل العرب

العرب من الشعوب السامية التي استوطنت جزيرة العرب و آسية الصغرى الى الفرات ، و كان لهم صلة الأصل بالعبرانيين و الفينيقيين و الآراميين و السُريان و البابليين و الأشوريين ، و كلهم من أرومة واحدة جانست ما بين لغاتهم ، و قرّبت ما بين تكوينهم الفيزيولوجي و النفسي. و العرب ذوو تاريخ عريق ابتداء حوالى القرن الأربعين قبل الميلاد ، و كانوا فى نظر عدد كبير من العلماء ، مصدر موجات كثيرة اندفقت على الأقاليم المجاورة ، و عُرفت بـ « الموجات السامية » . (على ، جواد ، ١٩٩٣ م ، ج ١ ، ص ١٤٨) و يعود سبب هذه الهجرات إلى ما حلّ ببلاد العرب من جفاف حوّل معظم أراضيها إلى صحار قاحلة ، و قضى على معظم ثرواتها الحيوانية و النباتية ، و اضطرّ الكثيرون من سكانها إلى مغادرة أرضهم ، و اللجوء إلى أرض أوفر خيراً ، و أجزّل عطاءً .

٢- أقسامهم

يَنقَسِمُ العرب من حيث حالهم المعاشية الى أهل حَضْر ، و أهل وَبَر أو بدو . و ينقسمون من حيث أصلهم الى أعراق ثلاثة : العرق الذى بادَ و عفا أثره قبل الإسلام ، و العرق القحطاني الذى استقرّ فى بلاد اليمن ، و العرق العدناني المتحدّر من اسماعيل بن ابراهيم الخليل (ع) . (الفاخورى ، حنا ، ٢٠٠٢ م ، ج ١ ، ص ٧٢)

٢ - البدو نسبة إلى البادية و هي الصحراء ؛ و الوبر شعر الجمال الذي كانوا يصنعون منه خيامهم .

٣ - هولاء هم أقحاح العرب .

٣- حالهم قبل الإسلام

ليس لدينا من الوثائق ما يطلعنا على أحوال العرب قبل الإسلام إطلاعاً وافياً ، و جُل اعتمادنا في ذلك على ماجاء في روايات الرواة الإسلاميين ، و ما ورد في أشعار الجاهليين ، و في التوراة و القرآن ، ثم عند بعض الكتاب الأقدمين ، من رومان و يونانيين و أخيراً على ما اكتشفه علماء الآثار في بلاد اليمن من الكتابات و النقوش الحميرية و ما جاء في الخطوط الآشورية و غيرها ... و الجدير بالذكر أن هذه الحقبة من الزمن التي تمتد في تاريخ العرب منذ ظهورهم إلى الهجرة النبوية سنة ٦٢٢ ، تُسمى بـ « الجاهلية » .

- الجاهلية الأولى : من زمن ما قبل التاريخ إلى القرن الخامس للميلاد .

- الجاهلية الثانية : من القرن الخامس إلى سنة ٦٢٢ م .

توهم الكثيرون أن بلاد العرب قبل الإسلام كانت بلاد بدو و جهالة و ليس الأمر كذلك ، فلعب الجاهلية حضارة ليست دون حضارة الآشوريين و البابليين عراقيةً و شأناً . (الفاخوري ، حنا ، ٢٠٠٢ م ، ج ١ ، ص ٧٤)

٤- أخلاقهم

كانت أخلاق العرب و لا سيما البدو منهم وليدة الصحراء و حياة بدائية . فالبادية التي كانت حصن البدوي و معتصمة دون هجمات الطامعين و الفاتحين علّمته أن يكون طليقاً ينزع أبداً إلى الحرية و الاستقلال و لا يطأطأ رأسه أمام نير الأجنبي ، كما لا يخضع لقانون أو نظام . (المصدر السابق ، ص ٧٤)

و عيش البدأوة بتقشفه و قساوته علمه أن يكون قنوعاً صبوراً على الشقاء و العناء ، كما علمه أن يخضع لتلك ظروف القاسية في أحيان كثيرة فلا يسعى إلى تحسين حاله و إصلاح بيئته و معيشته .
زد على ذلك كله ما كان للبدوي من إباء للضيم ، و حرص على الحق إلى جنب استحلال القوي لغصب الضعيف ، تحصل على صورة مصغرة للبدوي في ميدانه الفسيح و مسرحه الجاف و المذيب . (الفاخوري ، حنا ، ٢٠٠٢ م ، ج ١ ، ص ٨٥)

٥- الأحوال الاجتماعية

كانت القبيلة في العصر الجاهلي تتألف من ثلاث طبقات : أبناؤهم و هم الذين يربط بينهم الدم و النسب و هم عمادها و قوامها ، و العبيد و هم رقيقها المجلوب من البلاد الأجنبية المجاورة و خاصة الحبشة ، و الموالي و هم عنقاؤها ، و يدخل فيهم الخلعاء الذين خلعتهم قبائلهم و نفتهم منها لكثرة جرائمهم و جنایاتهم . و كانوا يعلنون هذا الخلع على رؤوس الأشهاد في أسواقهم و مجامعهم ، و قد يستجير الخلع بقبيلة أخرى فتجيره ، و بذلك يصبح له حق التوطن في القبيلة الجديدة كما يصبح من واجبه الوفاء بجميع حقوقها مثله مثل أبنائها .

و لم تكن خصلة عندهم تفوق خصلة الكرم ، و قد بعثتها فيهم حياة الصحراء القاسية و ما فيها من إجداب و إمحال فكان الغنى بينهم يفضل على الفقير ، و كثيراً ما كان يذبح إبله في سنين القحط ، يطعمها عشيرته ، كما يذبحها قير العين لضيقاته الذين ينزلون عنده أو تدفعهم الصحراء إليه . و من سننهم أنهم كانوا يوقدون النار ليلاً على الكُثبان و الجبال ، ليهتدى إليهم التائهون و الضالون في الفيافي ، فإذا وفدوا عليهم أمنّوهم حتى لو كانوا من أعدائهم . و يدور في شعرهم الفخر بهذه

النيران و أن كلابهم لا تنبح على ضيوفهم لما تعودت من كثرة الغادين و الرائحين ، و اشتهر عندهم بالكرم الفياض كثيرون ، مثل حاتم الطائي الذي ضربت الأمثال بكرمه ، و هو يصوره في كثير من شعره كقوله :

إِذَا مَا بَحِيلُ النَّاسِ هَرَّتْ كِلَابُهُ وَ شَقَّ عَلَى الضَّيْفِ الْغَرِيبِ عَقُورُهَا
فَإِنِّي جَبَانُ الْكَلْبِ بَيْتِي مُوْطَأً أَجْوَادُ إِذَا مَا النَّفْسُ شَحُّ ضَمِيرُهَا

و كانوا لا يقدرون شيئاً كما يقدرون الوفاء فإذا وعد أحدهم وعداً أوفى به و أوفت معه قبيلته بما وعد ، و من ثم أشادوا بحماية الجار لأنه استجار بهم و أعطوه عهداً أن ينصروه. و جعلهم ذلك يعظمون الأحلاف فلا ينقضونها مهما قاسوا بسببها من حروب . و بلغ من اعتدادهم بهذه الخصلة أن كانوا يرفعون لمن يغدر منهم لواء في مجامعهم و أسواقهم ، حتى يلحقوا به عار الأبد .

و ليس هناك خلة تؤكد معنى العزة و الكرامة إلاّ تمدحوا بها ، فهم يتمدحون بإغاثة الملهوف و حماية الضعيف و العفو عند المقدرة ، كما يتمدحون بالأنفة و إباء الضيم و كيف يقبلون الضيم، و

هم أهل حرب و جلال . (ضيف ، شوقي ، ١٤٣١ هـ . ش ، ج ١ ، ص ٦٧ - ٧٠)

موضوعات الشعر الجاهلي

لعل أقدم من حاول تقسيم الشعر العربي جاهلياً و غير جاهلي إلى موضوعات ألف فيها ديواناً هو أبو تمام (حبيب بن أوس الطائي) المتوفى حوالي سنة ٢٣٢ للهجرة ، فقد نظمها في عشرة موضوعات ، هي : الحماسة ، المراثي ، الأدب ، النسب ، الهجاء ، الأضياف و معهم المديح ، الصفات ، السير ، النعاس ، الملح و مذمة النساء ، و هي موضوعات يتداخل بعضها في بعض ، فالحديث عن الأضياف إما أن يدخل في المديح أو في الحماسة و الفخر ، و السير و النعاس يدخلان في الصفات ، كما تدخل مذمة النساء في الهجاء ، أما المدح فغير واضح الدلالة . و جاء في باب الأدب بما يدل على أنه يقصد به المعنى التهذيبي ، غير أنه أنشد فيه أبياتاً في وصف الخمر ، و أغفل إغفالاً تاماً باب العتاب و الاعتذار . (ضيف ، شوقي ، ١٤١٣ هـ . ش ، ج ١ ، ص ١٩٥)

و وزع قدامة بن جعفر في كتابه نقد الشعر هذا الفن على ستة موضوعات ، هي المديح و الهجاء و النسب و المراثي و الوصف و التشبيه ، و حاول بعقله المنطقي أن يرد الشعر إلى باين أو موضوعين هما المديح و الجهاد . فالنسيب مديح و كذلك المراثي ، و مضى يعين المعاني التي يدور حولها المديح ، و هي في رأيه الفضائل النفسية و نجد نفس المحاولة في توضيق موضوعات الشعر واضحة في كتاب نقد النثر ، فهو مديح و هجاء و حكمة و لهو ، و يدخل في المديح المراثي و الافتخار و الشكر و اللطف في المسألة و يدخل في الهجاء الذم و العتاب و الاستبطاء و التأنيب . كما يدخل في الحكمة الأمثال و الزهد و المواعظ أما اللهو فيدخل فيه الغزل و الطرد و صنعة الخمر و المجون . (المصدر السابق ، ص ١٩٦)

و جعل ابن رشيق القيرواني موضوعات الشعر في كتابه العمدة تسعة ، و هي النسيب ، المديح ، الافتخار ، الرثاء ، الاقتضاء و الاستنجاز ، العتاب ، الوعيد و الانذار ، الهجاء و الاعتذار ، و من السهل أن يُردّ موضوع الاقتضاء و الاستنجاز إلى المديح و الوعيد و الانذار إلى الهجاء ، و أن يضم العتاب إلى الاعتذار ، و أيضاً فإنه نسي موضوع الوصف . (القيرواني ، ابن رشيق ، ١٣٧٤ هـ . ق ، ج ٢ ، ص ٢٤١)

يقول أبو هلال العسكري : ((و إنما كانت أقسام الشعر في الجاهلية خمسة : المديح و الهجاء و الوصف و التشبيه و المراثي)) حتى زاد النابغة فيها قسماً سادساً و هو الاعتذار فأحسن فيه و هو تقسيم جيد غير أنه نسي باب الحماسة ، وهو أكثر موضوعات الشعر دوراناً على لسانهم . (ضيف ، شوقي ، ١٤٣١ هـ . ش ، ج ١ ، ص ١٩٥ - ١٩٦)

الشعراء الجاهليون و طبقاتهم

كل قبيلة كانت تحرص على أن يكون لها شاعر و قائد و خطيب ، و لكن الشاعر كان أكرم عليها و أحب إليها من هذين . فكانت إذا نبغ فيها شاعر تصنع الولائم و تقيم الأفراح و تهنئها القبائل . و ذلك لأن الشعراء يقودون قومهم بقولهم ، و ينضحون عنهم يوم حفلهم ، و يخلدون مآثرهم على الدهور ، و ينقشون مفاخرهم في الصدور ، لا يبتغون على ذلك جزاء و لا صلة . على أن نفراً منهم نكبوا بالشعر فغض ذلك من أقدارهم ، و إن لم يغض من أشعارهم ، كالنابغة مع النعمان ، و زهير بن أبي سلمى مع هرم بن سنان ، و الأعشى مع الملوك و السؤقة . و كان لكل شاعر راوية يلازمه ملازمة التلميذ لمعلمه . ينهج طريقه و ينشر شعره و نوابغ الشعراء قضوا عهد الثقافة و المرانة في الرواية ، فكان امرؤ القيس راوية أبي دؤاد الإيادي ، و زهير راوية أوس بن حجر و الأعشى راوية المسيب بن علس . (الزيات ، أحمد حسن ، ٢٠٠٢ م ، ص ٣٦)

و الشعراء باعتبار الزمان أربع طبقات : جاهليون و هم من عاشوا قبل الإسلام أو أدركوه و لم يقولوا فيه شيئاً يذكر ، كما مرء القيس و زهير و أمية بن أبي الصلت و لبيد . و مخضرمون ، و هم الذين اشتهروا بالشعر في الجاهلية و الإسلام كالخنساء و حسان بن ثابت . و إسلاميون : و هم الناشئون في الإسلام الباقون على سليقتهم في العربية ، و هم شعراء بني أمية . و مولدون : و هم الذين فسدت فيهم ملكة اللسان فعالجوها بالصناعة و هم شعراء بني العباس .

و هم باعتبار الإجادة في رأي النقاد ثلاث طبقات : امرؤ القيس و زهير و النابغة ، و هم رجال الطبقة الأولى . و الأعشى و لبيد و طرفة ، و هم رجال الطبقة الثانية ؛ و عنترة و دريد بن الصمة و